

Hydrological Characteristics and Their Impact on Road and Bridge Networks in Wadi Bani Walid Basin Using Geographic Information Systems

Hamza Milad Attia *

Department of Geography, Faculty of Arts, University of Bani Waleed - Libya

*Email (for reference researcher): hamza121984@gmail.com

دراسة الخصائص الهيدرولوجية وأثرها على شبكات الطرق والجسور في حوض وادي بني وليد
باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

حمزة ميلاد عطية *

قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة بني وليد - ليبيا

Received: 18-01-2026; Accepted: 28-03-2026; Published: 11-04-2026

Abstract

This study investigates the hydrological and morphometric characteristics of the Wadi Bani Walid basin and examines their implications for the planning and design of road and bridge infrastructure. Such analysis is essential for infrastructure development in arid and semi-arid regions, where flash floods pose significant risks to transportation networks. The Wadi Bani Walid basin is one of the important seasonal drainage systems in northwestern Libya, located in the southern part of the Tripoli region. It covers an area of approximately 1,693 km², extending 111 km in length with an average width of 15 km. Elevation within the basin ranges from 157 m to 292 m above sea level.

The study employs Digital Elevation Model (DEM) data derived from ASTER imagery and utilizes Geographic Information Systems (GIS) techniques to perform detailed morphometric and hydrological analyses. These include the extraction of drainage networks, basin geometry, and surface characteristics, enabling accurate delineation and quantitative assessment of watershed properties. The results demonstrate a strong relationship between basin hydrological behavior and the vulnerability of road and bridge networks to flood hazards. The findings provide a scientific basis for improving drainage design, reducing flood risks, and enhancing the resilience and sustainability of transportation infrastructure.

Keywords: Hydrological characteristics, GIS, DEM, Morphometric analysis, Flood risk, Road and bridge infrastructure.

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية لحوض وادي بني وليد وهو موضوع مهم وأساسي لتصميم مشاريع الطرق، خاصة عند عبورها للأودية أو المناطق المعرضة للسيول والفيضانات، والهدف الأساسي منها هو ضمان سلامة الطريق واستدامته عن طريق توفير منشآت تصريف مناسبة. يعد حوض الوادي أحد أهم الأودية الموسمية في الشمال الغربي لليبييا ضمن الجزء الجنوبي من إقليم طرابلس، وتبلغ مساحته حوالي (1693 كم²) ويصل طوله حوالي (111 كم) وبلغ متوسط عرضه (15 كم) وأقصى ارتفاع له (292م) وبلغ أدنى ارتفاع له (157 م) فوق مستوى سطح البحر. واعتمدت الدراسة على حساب الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية عن طريق تحليل نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) لمنطقة الحوض من القمر الصناعي ASTER، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل خصائص شبكة التصريف المائي بالحوض، وخلصت الدراسة إلى اشتقاق أبعاد الحوض وشبكته التصريفية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الهيدرولوجية، نظم المعلومات الجغرافية، نموذج الارتفاع الرقمي، الخصائص المورفومترية، شبكات الطرق والجسور.

المقدمة

تعد مياه الأمطار المصدر الرئيس والوحيد للمياه السطحية والجوفية في منطقة الدراسة، وعلى الرغم من أهمية هذا المصدر المائي، ونظراً لقلّة توافر البيانات الدقيقة في المجال الهيدرولوجي في منطقة الدراسة وذلك لانعدام المحطات الهيدرولوجية لقياس حجم الأمطار والجريان السطحي (Surface runoff) في المنطقة أدى هذا الحال إلى الاعتماد على بيانات المناخية الصادرة عن المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

يتناول هذا البحث دراسة الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية لوادي بني وليد الذي يعد أحد أهم الأودية شبه الجافة بمنطقة بني وليد، لما له من أهمية تاريخية كنقطة وصل بين المراكز العمرانية في شمال غرب ليبيا بجنوبها وشرقها إضافة

لأهميته الاقتصادية لأهل المنطقة، وتعتبر الأمطار التي تهطل في فصل الشتاء المصدر الرئيس للمياه السطحية الجارية في حوض الوادي، والتي تعتبر المغذي الوحيد للخران الجوفي بالمنطقة الذي يعتمد على المياه المتسربة من الجريان السطحي. لكي تتم الدراسة الهيدرولوجية لمشاريع الطرق والجسور في حوض الوادي لابد من دراسة الخصائص المورفومترية لشبكات التصريف المائي والتي من أهمها الخصائص التضاريسية والشكلية والمساحية، فضلاً عن إيجاد العلاقة المكانية الرابطة بين شبكة التصريف من جهة والخصائص الجيولوجية والطبوغرافية والمناخية والحيوية من جهة أخرى وتكمن أهمية دراسته لكون حوضه يمثل أحواض أوديته أحد أهم منابع لروافد وادي بني وليد الذي يمثل الشريان الحيوي لسكان المنطقة حيث يعتمدون عليه في الرعي والأنشطة الزراعية المختلفة.

مشكلة البحث

يعتبر وادي بني وليد من الأودية الهامة في ليبيا، والذي لم يحظ باهتمام من حيث الدراسات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية، وما لهذه الدراسات من أهميه في الحصول على الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية لحوض الوادي، من حيث شكل التضاريس، وكمية التصريف وتحديد المناطق المعرضة لأخطار السيول. وعليه فإن مشكلة البحث تكمن في التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي الآثار المترتبة عن الخصائص المورفومترية لحوض الوادي؟
- 2- ما تأثير الخصائص الطبيعية في تشكيل حوض وادي بني وليد؟
- 3- ما حجم كثافة التصريف للحوض أثناء هطول الأمطار؟
- 4- ما حجم الأضرار التي تقع على شبكة الطرق والجسور جرأ قوة تدفق مياه الجريان السطحي في حوض الوادي؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- استخدام نماذج الارتفاع الرقمي (DEM) ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحديد ورسم الأحواض المائية التي تصب مياهها باتجاه الطريق.
- 2- اشتقاق قاعدة بيانات الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية لحوض وادي بني وليد من خلال نظم المعلومات الجغرافية.
- 3- دراسة شبكة التصريف المائي لحوض الوادي.
- 4- انتاج خرائط مورفومترية رقمية دقيقة لحوض الوادي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي والاستنتاجي في دراسة الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية للحوض، بالاعتماد على نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) الذي تم الحصول عليه من (موقع مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية usgs) وذلك لا جراء التحليلات المورفومترية بصورة آلية باستعمال برنامج ArcGIS 10.3، من أجل دراسة الحوض ورسم مجراه الرئيس وشبكة التصريف المائية. وإجراء القياسات وتطبيق المعادلات للمتغيرات الهيدرولوجية والمورفومترية.

الأدوات والوسائل المستخدمة

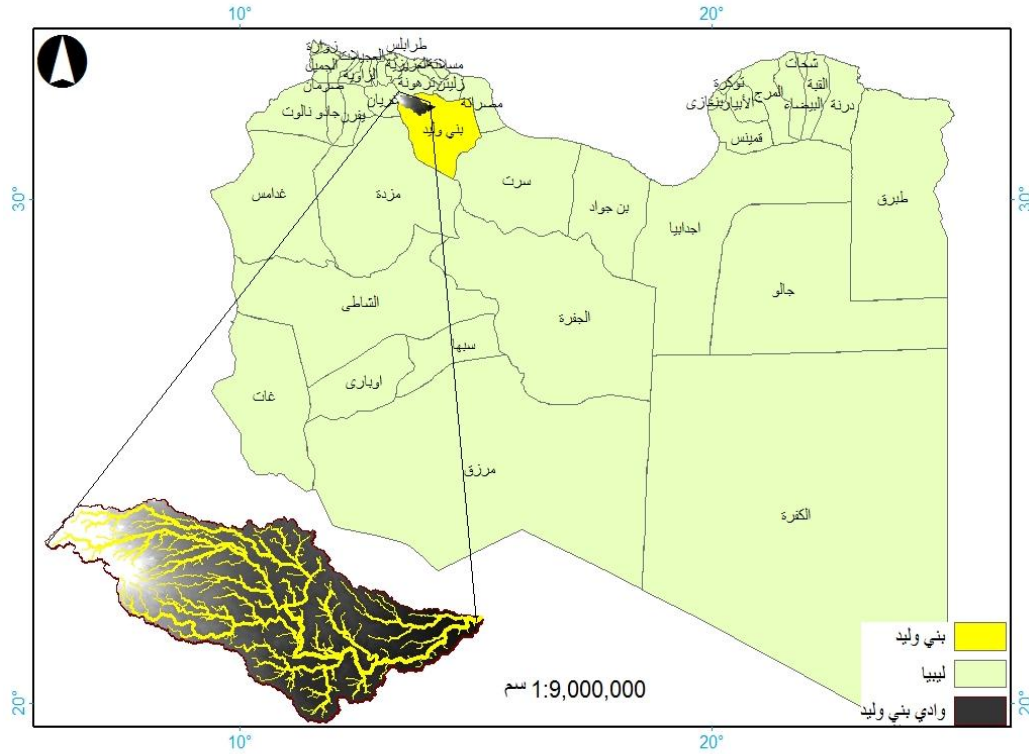
- 1- برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS الذي تم من خلاله إنشاء قاعدة بيانات جغرافية لأنها تحتوي على جميع الخصائص النقطية والخطية والمساحية، وتم إنشاء ملف لكل نوع من الخرائط.
- 2- استخدام نموذج الارتفاعات الرقمية DEM لمعالجة البيانات الجغرافية.
- 3- إخراج البيانات على شكل خرائط ورقية.
- 4- تم استخدام برنامج Microsoft Excel 2007 لحساب العديد من المعاملات المورفومترية والتحليلات الإحصائية وشبكة التصريف المائي.

1- الموقع

يقع وادي بني وليد في أقصى الشمال الغربي لمنطقة بني وليد الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا ويمتد بين خطي طول (13.16.50 - 14.9.22 شرقاً) و دائرتي عرض (31.38.38 - 32.3.45 شمالاً) الخريطة رقم (1)، ضمن الجزء الجنوبي من إقليم طرابلس، حيث تبعد بني وليد عن طرابلس بمسافة تزيد على 160 كيلومتر، والي الشرق من الجبل الغربي. وتمتد المدينة على جانبي وادي بني وليد على شكل حزام عرضة بين 1,5 - 2,0 كيلومتر، ويغطي المنطقة سهل حجري يمتد على جانبي الوادي، ويرتفع السهل حوالي 30 متراً فوق قاع الوادي ويشند ارتفاعه تجاه الغرب (أمانة التخطيط، مصلحة المساحة الأطلس الوطني، 1977، ص 33).

تشمل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة كامل حوض وادي بني وليد الممتد من الجبل الغربي حيث خط تقسيم المياه لأودية شمال غرب ليبيا وصولاً إلي التقائه بوادي تماسلة شرقاً ليكونان معا وادي المردوم.

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة



من عمل الباحث, استناداً إلى خريطة الأقاليم , ليبيا, 2006 (مصلحة التخطيط العمراني) و نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

2- التركيب الجيولوجي:

أن موقع حوض الوادي في الجزء الشمالي الغربي من منطقة بني وليد يتضح أنه يقع في موضع شديد الانحدار يمثل الجهة الشرقية للجبل الغربي, يغطي سطح الحوض عند قسمه الشرقي وتحديداً عند منابحه طفوح البازلت التي تستمر في الامتداد علي شكل تدفقات مع اتجاه جريان الوادي. ويتكون الأساس الجيولوجي كلما اتجهنا شرقاً مع انحدار الوادي من أحجار علوية متنوعة تنتمي إلي عصر الباليوسين، حيث يسود تكوين (عضو معزوزة - حجر جيرى دولوميتي جزئياً, دقيق التبلور, حجر جيرى مارلي) في معظم أجزائه ظاهراً علي السطح, أما تكوين (قصر تغرنه - حجر جيرى مارلي, حجر جيرى طباشيري ومارل) فيظهر في قيعان الوديان والمناطق المحايدة لها التي أظهرتها عمليات النحت والتعرية للسطح. وقد تكونت رواسب الوادي خلال فصول الفيضانات وتتكون في معظمها من الطمي, الرمل الناعم و الطفال الرملي وقليل من الحصى (مركز البحوث الصناعية, الخريطة الجيولوجية, لوحة بني وليد, 1977).

3- الظروف المناخية:

ولوقوع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا فان مناخه بشكل عام يغلب علي حوض الوادي المناخ شبه الجاف؛ وكذلك فان موقعه بالقسم الجنوبي من الجبل الغربي يشكل فاصلاً طبيعياً قلة من وصول المؤثرات البحرية له حيث يبعد عن البحر المتوسط نحو 110 كيلو متر، ولإعطاء صورة مناخية واضحة- سوف يعتمد الباحث علي البيانات التي تم الحصول عليها من مصلحة الأرصاد بمنطقة الدراسة وتعويض النقص من البيانات كان من مصلحة الأرصاد بالمركز الوطني للأرصاد الجوية بطرابلس، وأهم هذه العناصر هي :-

1-درجة الحرارة:

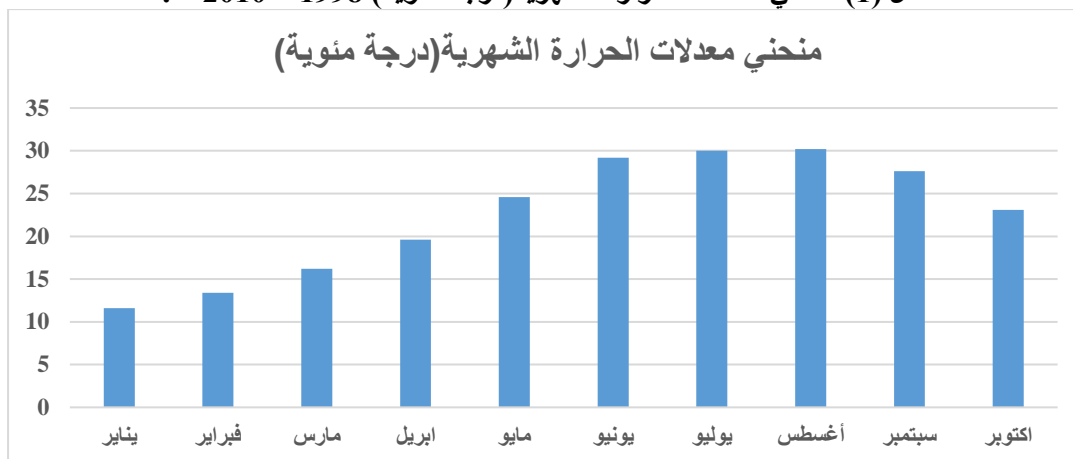
نظراً لطبيعة المناخ الشبه الصحراوي في منطقة الدراسة فان المؤثرات القارية تبدو واضحة في ارتفاع درجات الحرارة نهراً إلى أقصاها والعكس أثناء الليل، وكان هذا نتيجة لبعدها عن المؤثرات البحرية التي تعمل علي تلطيف درجات الحرارة صيفاً والتقليل من شدة البرودة شتاءً، ويعتبر فصل الشتاء أبرد الفصول حيث تنخفض درجات الحرارة حتى تصل إلى أدنى معدل درجة حرارة في شهر يناير حوالي 11.1° درجة مئوية، ثم تبدأ في الارتفاع التدريجي ابتداءً من شهر فبراير لتصل إلي 13.4° درجة مئوية، حيث تصل إلي أعلى معدل لها خلال شهر يوليو حوالي 30.0° درجة مئوية، وبلغ المتوسط السنوي خلال هذه السنوات 21.4° درجة مئوية الجدول (1).

الجدول (1) المعدل الشهري والسنوي لدرجة الحرارة (درجة مئوية)

السنوات عدد	المعدل	يناير	فبراير	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	يناير	المعدل
30	21.4	13.0	17.9	23.1	27.6	30.2	30.0	29.2	24.6	19.6	16.2	13.4	11.6

المصدر : المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس، محطة بني وليد.

شكل (1) منحنى معدلات الحرارة الشهرية (درجة مئوية) 1998 – 2010 ف.



المصدر : بيانات الجدول رقم (1)

الأمطار:

تعد الأمطار من أحد أهم العناصر المناخية التي تمارس نشاطها في تشكيل الظواهر الجيومورفولوجية الحالية، أما الأودية الجافة وما يرتبط بها من ظواهر متنوعة مثل المصاطب الرسوبية ونقاط تغير الانحدار فإنها ترجع إلي مناخات سابقة، إضافة إلي أثرها بفعل التجوية الكيميائية علي التكوينات الجيولوجية المختلفة والصخور .

تقع منطقة الدراسة ضمن إقليم مناخ الاستبس القاري حسب تصنيف الدكتور عبدالعزيز طريح شرف وتتراوح كمية المطر في هذا الإقليم من 50 إلى 100 ملليمتر، وهي غير منتظمة، إضافة إلى أنه في هذا الإقليم المناخي تنمو حشائش كافية لرعي قطعان الماعز والأغنام خلال فصلي الشتاء والربيع (طريح شرف ، 1995 ، ص128) ، وعادة يبدأ موسم سقوط الأمطار علي حوض الوادي من منتصف شهري سبتمبر وديسمبر إلي شهر مايو، وهي فترة مرور المنخفضات الجوية التي تعبر البحر المتوسط من الغرب إلي الشرق، فمعظم الأمطار التي تسقط علي منطقة الدراسة من النوع الإعصاري الذي يرتبط بالمنخفضات الجوية الإعصارية التي يتركز حدوثها في فصل الشتاء، والنوع الثاني أمطار العواصف الرعدية التي ترتبط بالمنخفضات الربيعية والخريفية (الجديدي، 1986 ، ص 83).

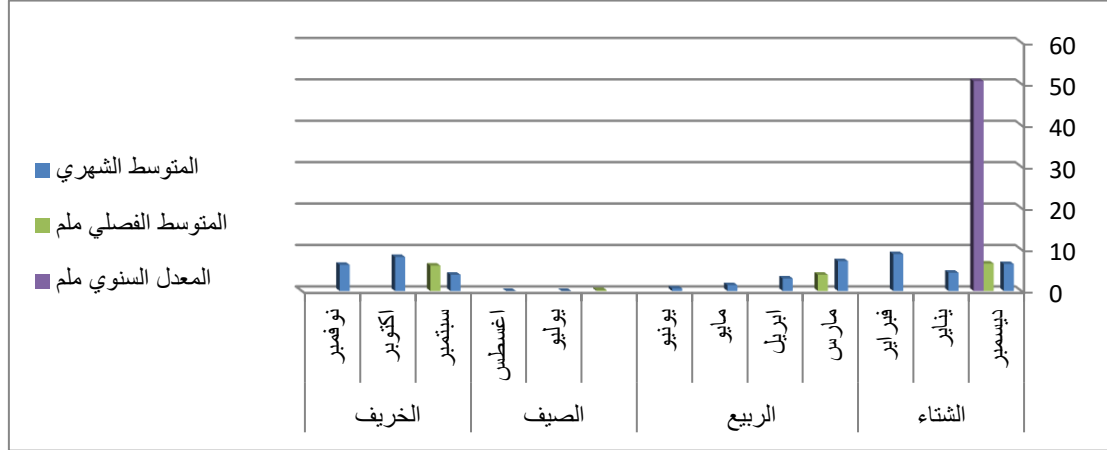
بالرغم من أن تساقط الأمطار على منطقة الدراسة يحدث في فصل الشتاء الجدول (2)، ولكنها تتباين تبايناً كبيراً من سنة إلى أخرى سواء في كميتها أو في توزعها على شهور السنة إلى درجة أنه من الصعب تحديد الشهر الذي تظهر فيه قمة المطر، فقد تكون في شهر ديسمبر أو يناير أو فبراير .

الفصول	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف	
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر
المتوسط الشهري	6.5	4.4	8.9	7.2	3.0	1.4	0.6	0.0	0.0	3.9	8.2
المتوسط الفصلي	6.6			3.9			0.2			6.1	
المعدل السنوي	50.66										

الجدول (2) : المتوسطات الشهرية والفصلية والمعدل السنوي لكميات الامطار (بالمليمتر) الهائلة على منطقة الدراسة في الفترة من 1998-2010

المصدر : المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس، محطة بني وليد.

الشكل (2) المتوسطات الشهرية والفصلية والمعدل السنوي لكميات الامطار (بالمليمتر) الساقطة على منطقة الدراسة في الفترة من 1998-2010



المصدر : بيانات الجدول (2) .

3 – أثر الجريان السطحي لمياه الأمطار علي شبكات الطرق والجسور في حوض الوادي :

بالرغم من تذبذب سقوط الأمطار في حوض الوادي، فإن لها تأثير مهم كعامل تعرية لما تسببه من سيول قادرة علي جرف للتربة ونقل كميات من الرواسب، وإرسابها علي طول حوض الوادي، ومن آثار السيول المدمرة والتخريبية في منطقة الدراسة هدم الطرق المرصوفة التي تقطع الوادي، الأمر الذي ساهم وبشكل كبير في تدمير جسر الواقع في منطقة النورة، صورة رقم (1-2) يتضح من خلالها تدمير الجسر جرأ قوة تدفق المياه وسرعتها ويرجع السبب في ذلك إلي صغر الممرات المائية (الكمرات) التي توجد تحت الجسر، بالإضافة إلي عدم صيانتها لفترة زمنية طويلة جداً الأمر الذي أدي إلي انهياره وأغلاقه أمام السيارات، نظراً لتضرر الطريق فوق الجسر بشكل كبير صورة رقم (3-4)، الأمر الذي صعب علي سكان المنطقة عبور الوادي إلي الضفة الأخرى عن طرق استعمال الطرق الترابية تحت الجسر وهذا يسبب خطر علي حياتهم في حال حصول تدفق للمياه وجريان سطحي فجأة .

صورة (2) تحطم الجسر عقب توقف الجريان

صورة (1) تدفق المياه فوق طريق الجسر



المصدر: الدراسة الميدانية، لاحظ تحطم الجسر قبل وبعد الجريان السطحي للمياه.

صورة رقم (3-4) لاحظ تحطم الجسر وتضرر الطريق فوقه



المصدر: الدراسة الميدانية، بتاريخ 2-3 - 2026 ف.

ويرجع السبب في تحطم الجسر لعدم قدرة الممرات المائية تحت الجسر وصغر حجمها، نظراً لقوة تدفق الجريان السطحي لمياه الأمطار بشكل كبير في مجري حوض الوادي الرئيسي.
صورة رقم (5) توضح قوة الجريان السطحي للمياه في الوادي.



المصدر: الدراسة الميدانية، لاحظ سرعة وقوة تدفق المياه في مجري حوض الوادي.

التحليل المورفومتري:

يقصد بالدراسة المورفومترية أو التحليل المورفومتري Morphometric Analysis لأحواض وشبكات التصريف المائي ذلك التحليل الذي يعتمد على أيجاد وتحليل العلاقات بين النواظر الرقمية، لتفسير العلاقة بين المتغيرات المختلفة، بهدف التعرف على العوامل والعمليات الجيومورفولوجية التي أدت الي نشأتها، من خلال تحليل العلاقات الرقمية وربطها ببيئتها الجيومورفولوجية (أمين، 2015، ص101) .

كما تساعد الدراسات المورفومترية على تحديد شكل الحوض والمراحل الجيومورفولوجية للأحواض والمظاهر الأرضية، التي تتطور عنها نتيجة التباين في عمليتي الحث والترسيب، فضلا عن إمكانية الاستفادة من هذه الدراسات في اهتمامات علمية تطبيقية، كصيانة التربة والموارد المائية، وفي الكثير من المنشآت الهندسية .

خطوات العمل:

اعتمدت الدراسة على استخدام برنامج (ArcGIS 10.3) لتحديد منطقة الدراسة واستخلاص شبكة التصريف للوادي واستخراج القياسات المورفومترية، وإجراء التحليل المورفومتري، وكانت على النحو الآتي:

1- جمع البيانات وإدخالها إلى ArcGIS:

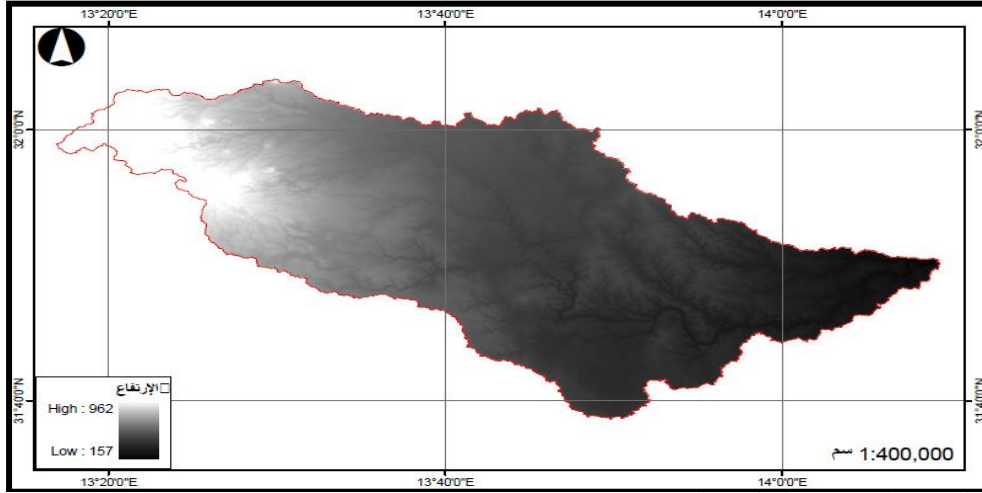
تم الحصول على نموذج الارتفاعات الرقمية (Digital Elevation Models -DEM) (موقع Alaska Satellite Facility) بدقة مكانية تصل إلى 12.5 متر، وتم استقطاع حوض الوادي من المرئية الأساسية وتحويل صيغة ملف نموذج الارتفاعات الرقمي من امتداد Tiff إلى امتداد Grid لكي تتضح البيانات الموجودة بداخله ونتمكن من اشتقاق البيانات المطلوبة.

2- اشتقاق شبكة التصريف:

تم اشتقاق شبكة التصريف لمنطقة الدراسة من خلال معالجة النموذج عن طريق تطبيقات مجموعة أدوات التحليل الهيدرولوجي (Hydrology) حيث تم تنفيذ عدة خطوات على التوالي: بداية بتعديل قيم الارتفاعات الشاذة (Fill Sinks) ثم تحديد اتجاهات الجريان (Flow Direction) تلاه تحديد مناطق تجميع المياه في الحوض (Flow Accumulation) وذلك لتحديد قنوات جريان الروافد ومعدل السيل التراكمي للمياه بالوادي (Stream Definition) حيث استخرجت رتب الروافد (Stream Order) بطريقة (Strahler, A. N., 1964)، وأخيرا تحويل النتائج إلى خرائط خطية (Vector) لشبكة الروافد: ليسهل إجراء التحليل الإحصائي لها، وهي خصائص حوض الوادي الرئيسي والأحواض الفرعية المتمثلة في المساحة، والمحيط، طول الحوض أعلى منسوب، أدنى منسوب في الحوض الخريطة رقم (2).

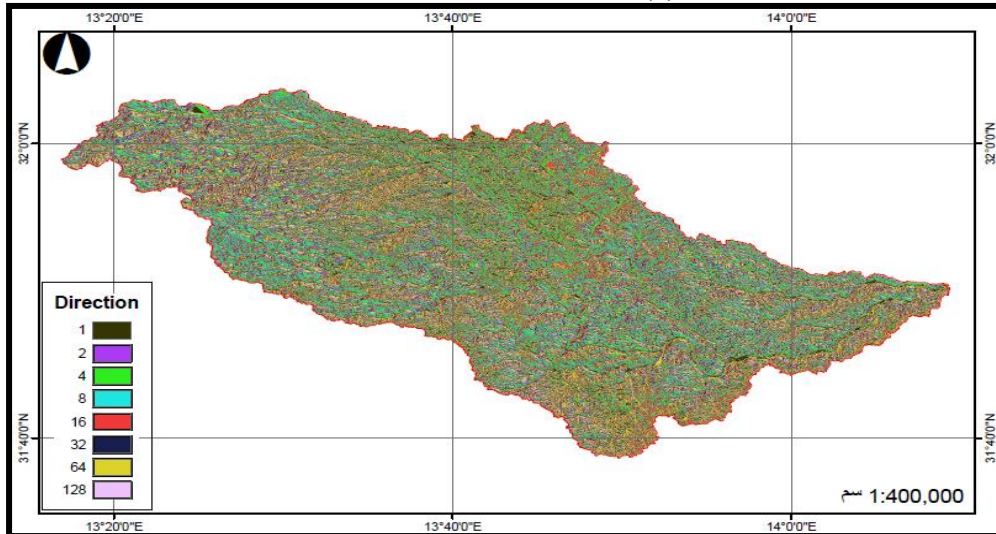
2- تم قياس مساحة حوض الوادي من الخريطة المأخوذة من المرئية الفضائية (DEM) باستخدام برنامج (Arc GIS). الخريطة (2) مرئية DEM لمنطقة الدراسة.

الخريطة رقم (2).



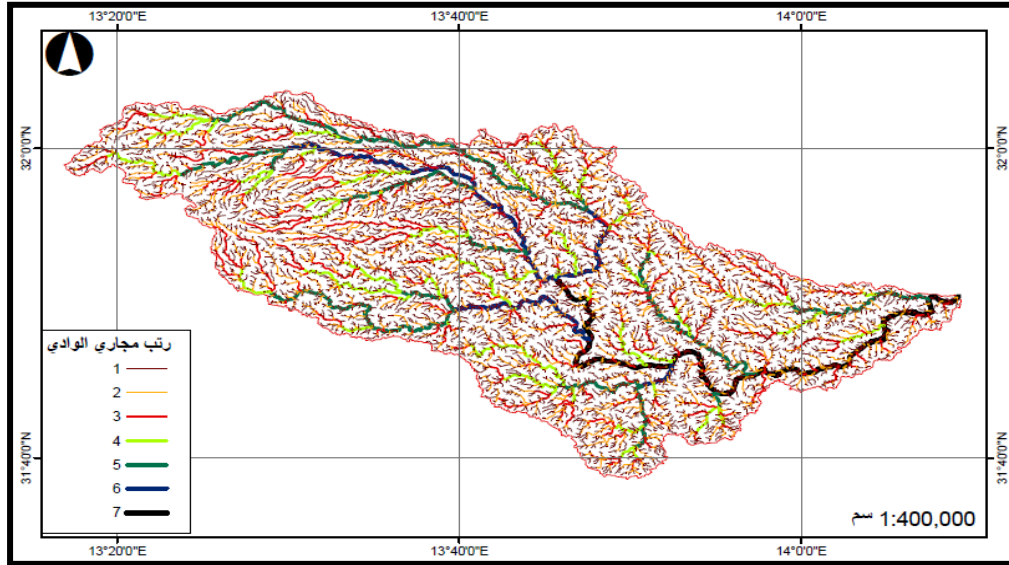
المصدر: مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية usgs

الخريطة (3) اتجاه الجريان: (Flow Direction)



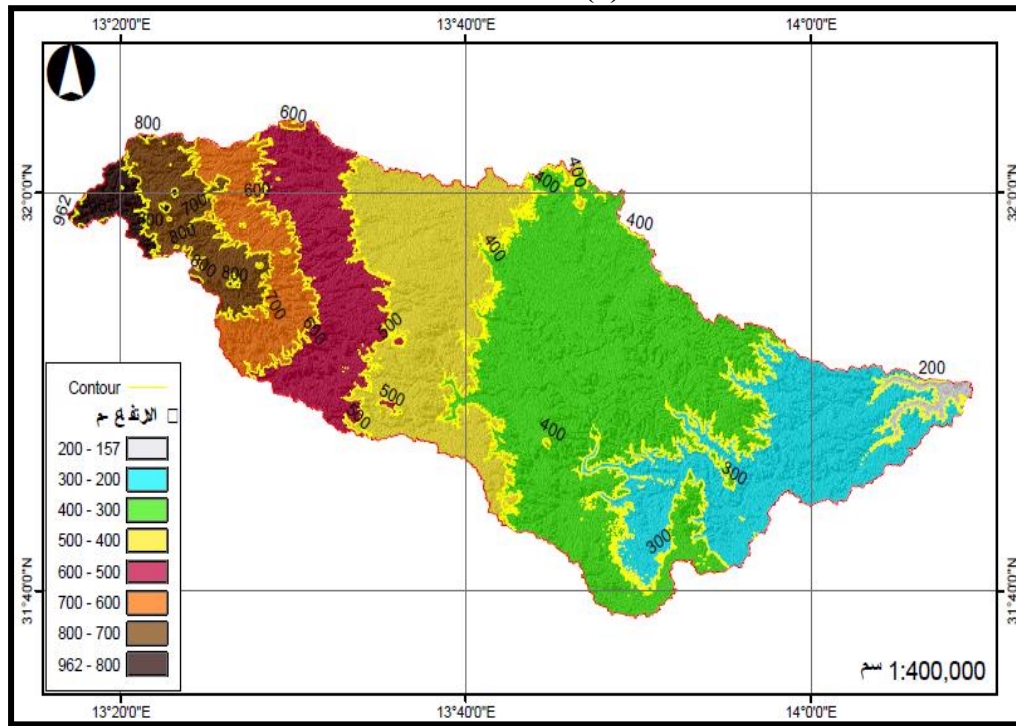
المصدر: من عمل الباحث، استنادا إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

الخريطة (4) الرتب النهرية: (Stream Order)



المصدر: من عمل الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

الخريطة (5) تضاريس منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

أولاً: الخصائص المساحية:

- 1- تم قياس مساحة حوض وادي بني وليد من الخريطة المأخوذة من المرئية الفضائية (DEM) باستخدام برنامج (Arc GIS) وقد بلغت المساحة الكلية للحوض (1693 كم²).
- 2- محيط الحوض والذي يمثل خط تقسيم المياه بين حوض الوادي وأحواض الأودية المجاورة له، إذ بلغ طوله (290 كم)، والذي يعتبر طويل قليلاً بالنسبة لمساحته وذلك بسبب كثرة تعرجات خط تقسيم المياه الذي يعود إلى اختلاف تضاريس المنطقة.
- 2- طول الحوض: يتأثر طول الحوض بالعوامل الجيولوجية والتضاريسية وعمليات النحت التراجعي عند منابعه، وقد تم قياسه برسم خط موازي للمجري الرئيسي للوادي. حيث بلغ (111 كم).
- 4- متوسط عرض الحوض: من خلال قياس عرض الحوض من مواقع مختلفة وجد أن معدل عرضه بلغ (15 كم). حيث بلغ عرضه عند المصب حوالي (2 كم) وأقصى اتساع له عند المنتصف إلى (33 كم) وعند منابعه (11 كم). حيث يعود

ضيق حوض الوادي عند منابعه إلى التركيبية الصخرية البازلتية الصلبة والتي ارتفاع منطقة تقسيم المياه بين منابع أودية المنطقة، أما عند منتصفه فالإتساع يعود إلى انخفاض مستوي السطح عنه من المنبع والتركيبية الصخرية الرسوبية.

الجدول (3) الخصائص المساحية للحوض

متوسط العرض	الطول	المحيط	المساحة
15 كم	111 كم	290 كم	1693 كم ²

المصدر : من عمل الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

ثانياً: الخصائص الشكلية (Form Characteristics)

1- تفيد دراسة الخصائص الشكلية للحوض في معرفة التطور الجيومورفولوجي والعمليات التي شكلته، إلى جانب معرفة تأثير الشكل على حجم التصريف النهري مما يساهم في تحديد درجة مخاطر الفيضانات . كما تسهم في إمكانية قياس معدلات التعرية المائية، ومقدار كمية التصريف الواصلة إلى المجرى الرئيس (العبدان، 2008، العدد 3، المجلد 11) . تعكس أشكال الأحواض النهرية في معظم الأحيان خصائص تكوينها الجيولوجي في مرحلة مبكرة، وعوامل أخرى في مرحلة متأخرة، ويؤثر الشكل الذي يأخذه الحوض على خصائص تصريف المياه، ومن ثم العمل النحتي (حمدان ، وابوعمره، 2010، المجلد 12، العدد 2)

1-نسبة الاستدارة:

تشير نسبة الاستدارة إلى مدى اقتراب الحوض من الشكل الدائري. وهي توضح درجة التشابه بين حدود الحوض الخارجية والدائرة باعتبارها أفضل شكل هندسي منتظم، وعلى ضوء هذه الطريقة، كلما اقترب الرقم من الواحد الصحيح، كلما اقترب الحوض من الشكل الدائري (العبدان، 2008، العدد 3، المجلد 11) .

بلغت نسبة الاستدارة لحوض الوادي (0.25) وهي نسبة بعيدة عن الواحد الصحيح. وعليه فإن شكل حوض وادي بني وليد ابعده عن الشكل الدائري. و نتيجة لهذا الشكل فإن مياه الفيضان تصل بصورة متعاقبة من ابعده نقطة في الحوض إلى اقرب نقطة في المصب الرئيسي لطول المسافة التي تقطعها، إضافة الي ارتفاع نسبة التبخر والتسرب.

2-نسبة الاستطالة:

نسبة الاستطالة هي مؤشر مهم في تحليل شكل الحوض، مما يساعد على إعطاء فكرة عن الخصائص الهيدرولوجية لحوض الصرف. فقد بلغت النسبة (0.85)، وهي تدل علي أن شكل الحوض بعيد عن الشكل الدائري والمستطيل حيث انه اقرب إلى الشكل البيضاوي.

3-معامل شكل الحوض:

ويصف هذا المعامل مدى انتظام عرض الحوض المائي علي طول امتداده من منطقة المنابع وحتى بيئة المصب. لأن طول الحوض يكون ثابت لكن عرضه يختلف من منطقة لأخرى علي امتداد الحوض وهو الذي يتحكم في شكل الحوض من حيث الاستدارة و الاستطالة.

وقد بلغ معامل شكل الحوض إلي (0.13) وهذا يدل علي أن حوض وادي بني وليد صغير المساحة نسبياً وشكله أقرب إلي الاستطالة بسبب ابتعاد معاملته عن الواحد الصحيح. وهذا الشكل لا يساعد علي وصول مياه الجريان الي المصب بسرعة مما يزيد كمية التبخر والتسرب في الحوض.

ثالثاً: الخصائص التضاريسية (Topological Characteristics)

تبرز أهمية تضرس الحوض النهري باعتبار ذلك يمثل انعكاساً لزيادة فعالية ونشاط عمليات التعرية وأثرها في تشكيل سطح الأرض داخل حدود الحوض، كما يعد انعكاساً لأثر أنواع الصخور وخصائصها البنيوية والليثولوجية (محمد صيري محسوب، 1989، ص34).

1-تضرس الحوض:

تم قياس شدة تضرس الحوض والذي يمثل الفرق بين أعلي منسوب وأقل منسوب لارتفاع الحوض. وقد أظهر القياس أن تضرس حوض وادي بني وليد بلغ (805 م) حيث بلغ ارتفاع اعلي نقطة بالحوض 962 م وادني ارتفاع 157 م .

2-نسبة التضرس:

نسبة التضرس تقيس شدة الانحدار العام لحوض التصريف ومؤشراً لكثافة عملية النحت على منحدرات الحوض (حمدان ، وابوعمره، 2010، المجلد 12، العدد 2) .

وتقاس نسبة التضرس بقسمة تضرس الحوض علي طول الحوض، إذ بلغت نسبة تضرس حوض وادي بني وليد ($\frac{805}{111} = 7.25$ م/كم)، حيث تشير الي ان سطح الوادي يرتفع بمعدل 7.25 متر في كل كيلومتر. وعليه فإن قيمة التضاريس النسبية لحوض الوادي تعد مرتفعة، وارتفاع قيمة التضاريس النسبية في الحوض يشير إلى شدة تضرس ووعورة سطح الحوض، ويعزى ذلك إلى كثرة تعرجاته مما جعل محيطه طويل مقارنة بمساحته، وأيضاً فرق الارتفاع للحوض بين أدني وأقصى ارتفاع والذي بلغ (805 م) .

3-النسيج الطبوغرافي:

النسيج الحوضي معيار آخر لبيان طبيعة تضرس سطح الأرض ومدى تقطعها ومؤشراً لمدى كثافة الصرف. إذ أن الأودية التي تتقارب مع بعضها وتزداد أعدادها تدل على شدة تقطع الأرض وارتفاع معدلات الحث والتعرية فيها. يعد نسيج الحوض خشن إذا كان معدل النسيج أقل من (4)، ومتوسط (4 - 10) وناعم إذا كان أكثر من (10). ويستخرج النسيج للحوض بقسمة عدد الروافد على محيط الحوض، إذ بلغ النسيج الحوضي في حوض وادي بني وليد ($37.47 = \frac{10867}{290}$) وهو بذلك يعد نسيج ناعم. يدل على شدة تقطع تضاريس الحوض.

4-قيمة الوعورة:

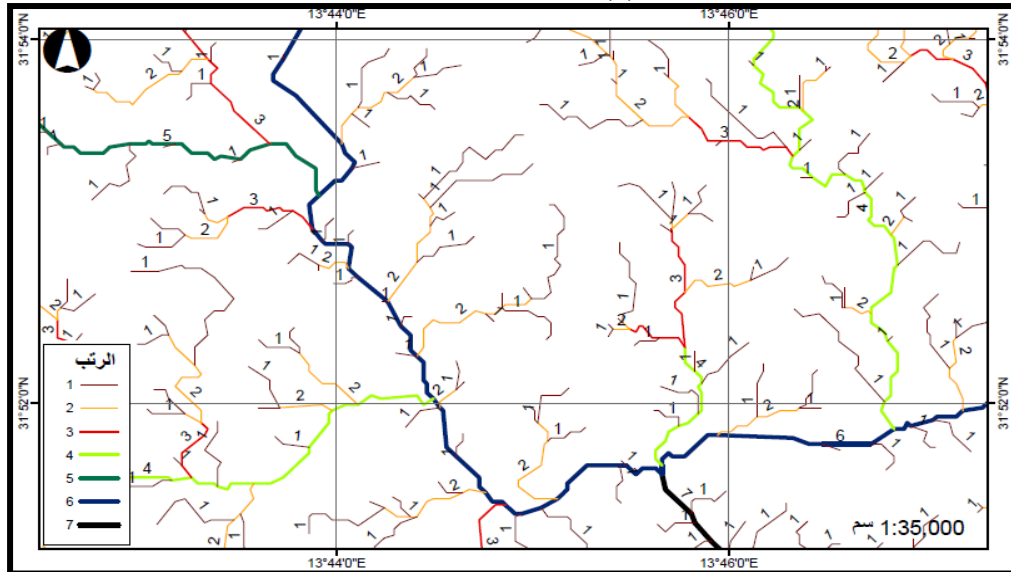
تدرس قيمة الوعورة العلاقة بين تضرس الأرض داخل الحوض وأطوال مجاري شبكة التصريف ويتم الحصول عليها من خلال ضرب تضاريس الحوض في كثافة التصريف مقسومة على 1000، فقد بلغت قيمة الوعورة في حوض وادي بني وليد ($2.06 = \frac{2.56 \times 805}{1000}$) (محمد صيري محسوب، 1989، مرجع سابق) وهي نسبة مرتفعة ويرجع ذلك إلى ارتفاع عدد المجاري بالحوض وتركيبته البازلتية الصلبة في الجزء الغربي من الحوض، والي ارتفاع كثافته التصريفية.

رابعاً: خصائص شبكة التصريف

1- الرتب النهرية:

تتوزع المجاري المائية في الحوض بشكل رتب نقل عددا وتزداد سعة من رتبة لأخرى، حيث تبدأ بمجار صغيرة وكثيرة تمثل المرتبة الأولى وهي تلتقي مع بعضها لتكون المرتبة الثانية التي تكون أقل عددا وأكثر سعة، وهكذا حتى المرتبة الأخيرة التي تمثل المجرى الرئيسي، حيث اعتمدت طريقة ستريلر في حساب الرتب (الخريطة 7) والتي يتم استخراجها تلقائياً بواسطة برنامج (ARCGIS). ويستفاد من دراسة رتب المجاري في التعرف على جوانب متنوعة لها أهمية في المجالات الجيومورفولوجية والهيدرولوجية ذات العلاقة بالمشاريع والأنشطة المختلفة مثل إنشاء السدود التعويقية والتخزينية والخزانات الأرضية (جودة حسنين، وآخرون 1991، ص56).

الخريطة (6) الرتب النهرية لحوض الوادي



من عمل الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

ويتضح من الجدول (3) أن إجمالي عدد روافد منطقة الحوض بلغ (10867) رافد وأن معظم الروافد النهرية تقع ضمن الرتبة الأولى بنسبة (50.46%) من إجمالي الروافد، ويرجع ذلك إلى انحدار السطح وقلة الغطاء النباتي في المنطقة بسبب دورات الجفاف التي تمر بها لسنوات، مما نتج عنه قلة الحماية اللازمة لسطح الحوض من نشاط عملية التجوية، وجعله أكثر تعرضاً لعمليات النحت وظهور روافد جديدة واتساع الموجودة عقب هطول الأمطار الغزيرة. كما يتضح أن أعداد الروافد النهرية تتناقص بازدياد الرتب، بالإضافة إلى تباين أعداد الأودية وتباين مراتبها نتيجة التباين في الطبيعة الصخرية.

2- أطوال الروافد:

بلغ إجمالي طول روافد منطقة الحوض (4344 كم) وتوزعت بين الرتب كما مبين بالجدول (4)، حيث أن روافد الرتبة الأولى تشكل (51.35%) من إجمالي أطوال روافد حوض وادي بني وليد، وروافد الرتبة الثانية تشكل (23.18%) وبهذا تحتل الرتبة الأولى والثانية ما نسبته حوالي (74.53%) من إجمالي أطوال روافد الحوض ويعزى ذلك لزيادة عدد روافد

كلتا الرتبتين. إن زيادة أعداد المجاري المائية في حوض الوادي وكذلك أطوالها، تساعد في رفع كفاءة الشبكة المائية، وزيادة قدرتها على نقل مياهه وحمولتها.

الجدول (4) خصائص شبكة التصريف

الرتبة	عدد المجاري	النسبة من الإجمالي	أطوال المجاري (كم)	النسبة من الإجمالي
1	5484	%51	2231	%51
2	2439	%22	1007	%23
3	1300	%12	528	%12
4	645	%6	240	%6
5	547	%5	188	%4
6	238	%2	77	%2
7	214	%2	69	%2
المجموع	10867	%100	4344	%100

المصدر : من حسابات الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

3- نسبة التشعب:

يقصد به النسبة بين عدد القنوات المائية لرتبة ما وبين عدد القنوات المائية للرتبة التي تليها مباشرة، ويعد معدل التشعب من المقاييس المورفومترية الهامة نظراً لأنه يعتبر أحد العوامل التي تتحكم في معدل التصريف إلى جانب أنه كلما زاد معدل التشعب زاد خطر الفيضان.

(هورتون 1945) اعتبر نسبة التشعب كدليل لتضاريس و أجزاء الحوض. كما بين (سترايلر 1957) إن نسبة التشعب تظهر فقط اختلافات صغيرة للمناطق المختلفة بالبيئات المختلفة ماعدا الأماكن التي تكون العوامل الجيولوجية قوية بها. وتمثل نسبة التشعب القليلة أن خصائص وتركيبية الحوض اقل تقطعا ونشوها. نسبة التشعب تتعلق بنمط تفرع شبكة التصريف Miller (1953). (V).

الجدول (5) تشعب رتب المجاري بالحوض

الرتبة	2/1	3/2	4/3	5/4	6/5	7/6	متوسط التشعب
نسبة التشعب	2.24	1.38	2.01	1.17	2.29	1.11	1.7

المصدر : من حسابات الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM).

4- كثافة التصريف:

تمثل العلاقة بين أطوال القنوات النهرية والمساحة التجميعية لأحواضها، فعندما تزداد أعداد وأطوال القنوات تقل درجة انحدار سطح الأرض داخل الحوض، ويمكننا من خلال هذا المعامل أن نتقهم جيداً نمو وتطور نظم التصريف بالحوض (أمين، 2015، ص 101).

وتقاس الكثافة التصريفية للحوض عن طريق قسمة مجموع أطوال الشبكة علي المساحة الحوضية، حيث بلغت في وادي بني وليد (2.56 كم / كم²). أي ان كل 1كم² يحتوى علي 2.56 كم من مجاري الأودية، حيث يدل ذلك علي قلة الأودية بالحوض وبذلك قلة التصريف.

5- معدل بقاء المجرى:

يشير معدل بقاء المجرى إلى متوسط الوحدة المساحية التي تغذي الوحدة الطولية الواحدة ضمن شبكة حوض الصرف . إن زيادة هذه القيمة تدل على ابتعاد المجاري عن بعضها البعض الآخر. ويقاس من خلال العلاقة الآتية:

معدل بقاء المجرى = المساحة كم² مقسوم علي مجموع أطوال المجاري كم
بلغ معدل بقاء المجرى في حوض الوادي (0.38) و تشير هذه النتيجة الي أن كل 1كم من اطوال المجاري تغذية مساحة تقدر بنحو 0.38 كم²، ويظهر هذا المعدل أيضاً أن الأودية تتقارب من بعضها البعض، وتقلص المساحات الفاصلة بينها، حيث تصل قيمة معدل بقاء المجرى إلى حدها الأدنى بسبب تقارب المجاري من بعضها.

6- المنحنى الهيسومترى:

يعد من الوسائل الكمية التي تقدم وصفا لمورفولوجية المرحلة الزمنية التي قطعها الدورة الحثية في الحوض، حيث تتناقص قيمة المعامل الهيسومترى مع استمرار الدورة الحثية، حيث يمكن التعبير عنه رياضياً كما يلي (Strahler , A. N..) (1964) :

النسبة بين ارتفاع خط كتثور الي اقصى ارتفاع في الحوض

المعامل الهيسومترى = $\frac{\text{النسبة بين ارتفاع خط كتثور الي اقصى ارتفاع في الحوض}}{\text{النسبة بين المساحة المحصورة بين خطوط الكتثور الي المساحة الكلية للحوض}}$

بعد إعداد الخريطة الكنتورية لحوض الوادي والتي قسمت بفواصل كونتوري (100 م)، تم احتساب الارتفاع النسبي لكل خط وتوقيعه علي المحور الرأسي، واحتساب المسافة النسبية لكل مساحة بين كل خطي كتثور وتوقيعها علي المحور الأفقي لإنشاء المنحنى الهيسومترى، كذلك تم احتساب التكامل الهيسومترى من الارتفاعات والمساحة النسبية حيث بلغ (51.92). فقد

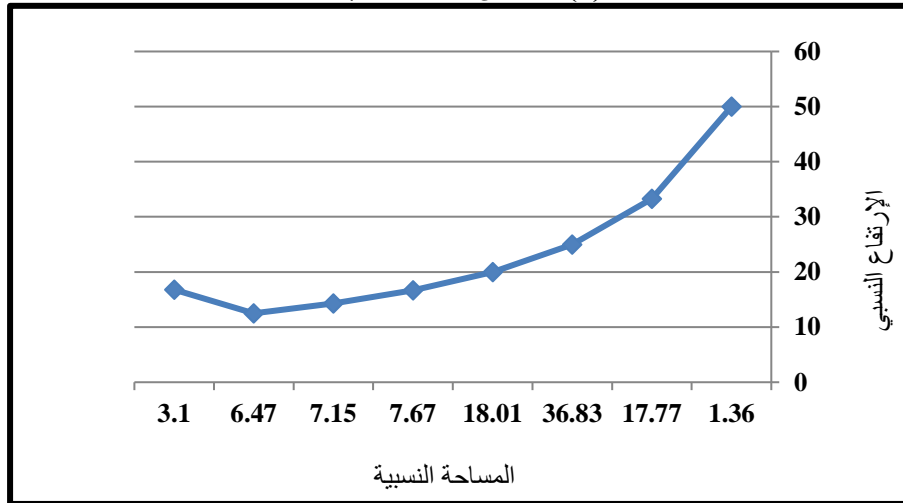
أظهرت النتائج إن وادي بني وليد في مراحل حثيه متقدمة حيث أزال أكثر من نصف صخور الحوض واقترب من الدخول في مرحلة الشيخوخة.

الجدول (6) الخصائص التضاريسية للحوض

خط الكنتور	المساحة النسبية	الارتفاع النسبي	التكامل الهيسومتري
200	1.36	50	36.76
300	17.77	33.3	1.87
400	36.83	25	0.67
500	18.01	20	1.11
600	7.67	16.7	2.17
700	7.15	14.3	2
800	6.47	12.5	1.93
900	3.1	16.8	5.41
المجموع			51.92

المصدر : من حسابات الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

الشكل (3) المنحنى الهيسومتري للحوض



المصدر : بيانات الجدول رقم (6).

خامساً: أنماط شبكة المجاري المائية:

تخضع الشبكة المائية في تطورها لبعض المعطيات البنائية والصخرية والطبوغرافية والمناخية بحيث تعكس في أنماط انتشارها مدي تأثيرها بهذه المعطيات. وبالتالي يمكن أن تختلف أنماط الشبكة المائية في الأحواض المائية من منطقة إلي أخرى, مما ينعكس علي الخصائص الأخرى للشبكة القنوية.

يقصد بنمط التصريف النهري: الشكل العام الذي تأخذه الروافد برتبها المختلفة عندما تلتقي ببعضها البعض داخل حوض التصريف النهري أو فوق سفحه, ويرجع اختلاف أنماط التصريف النهري إلي ارتباطها الوثيق بالصور التركيبية والخصائص الجيولوجية للصخور التي تجري فوقها إلي جانب تأثيرها بانحدار سطح الأرض.

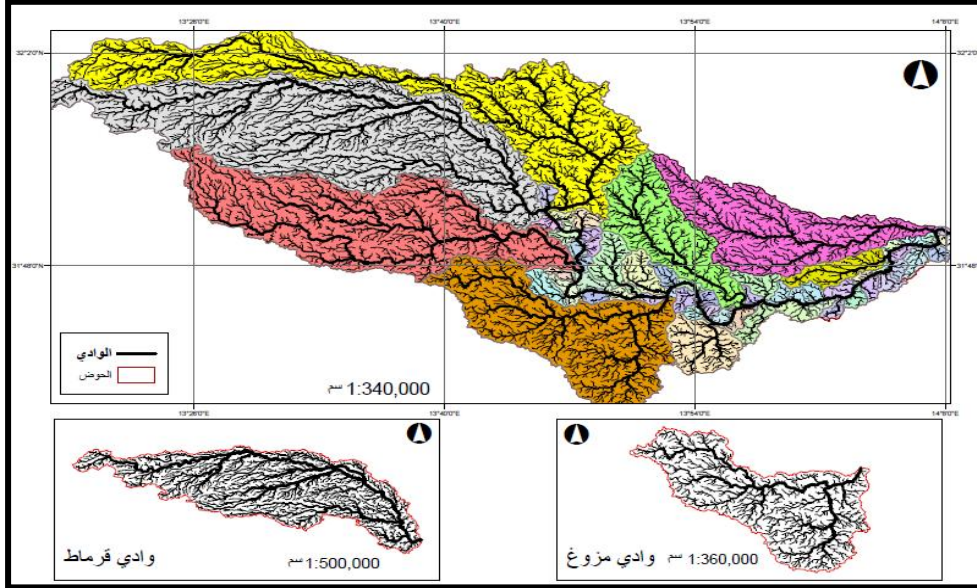
النمط الشجري (المتفرع):

يتميز هذا النمط بالتفرع غير المنتظم لرتب الأودية داخل حوض التصريف النهري ويعد أكثر الأنماط انتشارا وعادة ما يرتبط بالصخور الرسوبية المتطابقة أفقيا, كما أنه كثيرا ما يرتبط بصخور نارية أو متحولة تتميز بالتجانس وتبدو الأراضي الواقعة بين الأودية الرئيسية والروافد في شكل حافات وتوئات بارزة تمثل قممها مناطق لتقسيم المياه ومن خلال الخريطة رقم (9) يلاحظ انتشار النمط الشجري للشبكة في مناطق وسط الحوض بسبب استواء المنطقة وقلة التباين في ارتفاعها وتباعدها خطوط الكنتور بها مثل حوض الكرمة ووادي مزوغ.

النمط المتوازي:

وهو عبارة عن مجار طولية تجري بشكل متواز وتفصل بينها مسافات متقاربة، ويظهر هذا النوع في المناطق الصحراوية، يظهر هذا النمط في مناطق أعالي الحوض بسبب شدة الانحدار والطفوح البازلتية التي تغطي هذا الجزء من الحوض، إضافة إلى ضيق الحوض عند منابع الوادي، كما هو واضح في وادي قرماط والأودية المجاورة له.

الخريطة (7) أنماط شبكة التصريف بالحوض



من عمل الباحث، استناداً إلى نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)

الخاتمة

بعد دراسة الخصائص الهيدرولوجية والمورفومترية لحوض وادي بني وليد استنتجت النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً النتائج

- 1- تبين من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث تهالك شبكة الطرق والجسور علي طول خط الوادي، خاصة جسر منطقة النورة الذي تم أغلقه أمام عبور السيارات جرأ قوة تدفق الجريان السطحي للمياه، بالإضافة إلي تضرر الجسرين الأخرين جسر وسط المدينة وجسر الإساحقة.
- 2- ينتمي نمط شبكة المجاري بالحوض إلي شكلين أساسيين، حيث يغلب النمط المتوازي علي الأحواض العليا من الوادي بسبب تركيبة الصخور البازلتية به وشدة انحداره، أما النمط الشجري فيوجد في المناطق الوسطي من الوادي لاستواء السطح وطبيعة صخوره الرسوبية.
- 3- أظهرت الدراسة أن نسبة تضرر الحوض مرتفعة حيث وصلت إلي (7.25)، والتي تشير إلى شدة تضرر ووعورة سطح الحوض، وذلك لكثرة تعرجاته، وأيضاً فرق الارتفاع للحوض بين ادني وأقصى ارتفاع والذي بلغ (805 م).
- 4- من خلال قيمة الوعورة (2.06) ونسيج الحوض (37.61) اتضح بأنه ينتمي لفئات الأحواض ذات النسيج الناعم الذي يدل علي شدة تقطع تضاريس الحوض بسبب ارتفاع عدد المجاري بالحوض وتركيبته البازلتية الصلبة خاصة بالجزء العلوي منه.
- 5- إن معدل بقاء المجرى في حوض الوادي بلغ (0.38 كم² لكل 1 كم من المجاري بالوادي)، حيث أوضحت نتائج العامل الهبوسومتري إن الوادي أزال نصف التكوينات بالحوض تقريباً، أيضاً يظهر هذا المعدل أن الأودية تتقارب من بعضها البعض، وتتقلص المساحات الفاصلة بينها.

ثانياً التوصيات

- 1- العمل علي إنشاء طريق وجسر جديد بدل المحطم في منطقة النورة بموصفات وجودة عالية تعتمد علي الدراسات الهيدرولوجية لتقدير حجم تدفق جريان المياه السطحية في الوادي وأنشاء ممرات (كمرات تحت الجسر) بحجم أكبر لتفادي تحطم الجسر مرة أخرى.
- 2- يوصي الباحث بصيانه باقي الجسور وعددها 2 الواقعة في وسط الوادي وجسر الإساحقة والتي تعرضت للضرر وبشكل كبير جرأ قوة تدفق المياه وعدم صيانتها بشكل دوري .

- 2- إقامة السدود في قناة الوادي للتقليل من مخاطر الفيضان وذلك لتفادي تحطم شبكات الطرق وانهيار الجسور في حوض الوادي، وخاصة وأن الأمطار الهائلة علي الحوض غير منتظمة وتأتي علي شكل رخات شديدة في بعض الأحيان، وكذلك لمنع انجراف التربة بالوادي، والاستفادة منها في ري الأراضي الزراعية وزيادة منسوب المياه الجوفية.
- 3- التأكيد علي العمل الميداني لدراسة أعمق للتكوينات الجيولوجية بالمنطقة وتقييم حالة الغطاء النباتي للحصول علي نتائج أشمل للتغيرات الحاصلة بحوض الوادي.
- 4- بحث الباحثون والمختصون بالدراسات الهيدرولوجية والمورفومترية على الاعتماد ببرمجيات نظم المعلومات الجغرافية واستخدامها في دراسة لأحواض الأودية الجافة وشبه الجافة بالمنطقة باعتبارها شرايين الحياة بها. فهي توفر الوقت والجهد وتخرج بأدق النتائج.
- يوصي الباحث بمزيد بدراسات أخرى مشابهة خاصة فيما يخص إدارة الموارد الطبيعية في منطقة الدراسة وباقي أودية المنطقة؛ وذلك لتوسيع نطاق مثل هذه الدراسات لما لها من أهمية كبيرة والاستفادة منها في باقي المجالات الجغرافية الأخرى.

المراجع

- 1- أمانة التخطيط مصلحة المساحة (1978)، الأطلس الوطني للجماهيرية الليبية، بيانات منشورة، طرابلس.
- 2- المركز الوطني للأرصاد الجوية (2012)، قسم المناخ والبحوث، النشرات السنوية خلال المدة 1950 - 2010، بيانات غير منشورة، طرابلس.
- 3- الجديد، حسن محمد (1986)، الزراعة المروية وأثرها علي استنزاف المياه الجوفية في شمال غرب سهل الجفارة، الطبعة الأولى، دار الجماهيرية للنشر، مصراته.
- 4- جودة، جودة حسنين، وآخرون (1991)، وسائل التحليل الجيومورفولوجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 5- دسوقي، إسلام صابر أمين (2015)، تحليل الخريطة الجيومورفولوجية وأهميتها التطبيقية للجانب الغربي لخليج السويس من وادي بدع جنوبا إلي وادي مَغرة البحرية شمالاً باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بنها.
- 6- رحيم حميد العبدان. التحليل الرقمي للخصائص المورفومترية لحوض وادي تانجيرو باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية. مجلة جامعة القادسية لسنة 2008 العدد 3، المجلد 11.
- 7- سلامة، حسن رمضان (1982)، الخصائص الشكلية ودلالاتها الجيومورفولوجيا، سلسلة رسائل جغرافية، وحدة البحث والترجمة، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، العدد 43.
- 8- شرف، عبد العزيز طريح (1995)، مشكلة الأمطار في ليبيا، مجلة كلية الآداب والتربية، المجلد الأول، المطبعة الأهلية، الجامعة الليبية، بنغازي.
- 9- صبري محمد حمدان، صالح أبو عمرة، بعض الخصائص المورفومترية للجزء الأعلى من حوض الرميمين، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد 2.
- 10- محسوب، محمد صبري (1989)، البيئة الطبيعية وخصائصها وتفاعل الإنسان معها، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 11- نموذج الارتفاعات الرقمي العالمي (ASTER) (DEM) باستخدام برنامج Arc Gis 10.3.
- 12- Gregory. K.J, & Walling. D.E.. (1973): Drainage Basin : Form and Process A Geomorphological Approach, Edward. Arnold, London.
- 13- Leopold. L.B.. Wolman, M.G.. & Miller. J.P.. (1964): Fluvial , Processes in Geomorphology. Freeman & Co. London .
- 14- Miller. V. (1953):. A Quantitative Geomorphologic Study of Drainage Basin Characteristics in the Clink Mountain Area, Va and Tenn Office Noval Research Project. Tech. Rep.. Vol. 3. Columbia University .
- 15- Strahler , A. N.. (1964): Quantitative Geomorphology of Drainage Basins and Channel Net Works , Ifand book of Applied Hydrology . Me Grow - Hill .pp 39-76.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of SAJH and/or the editor(s). SAJH and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.